اختيارات الشيخ محمد الصُّغَير الأخضري البسكري النحوية وأثرها في مؤلفات اللاحقين.

الأستاذ : يوسف بن حسين خنفر
قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات
جامعة سطيف- (الجزائر)

ملخـــص:

نقدم في هذه الورقة البحثية نبذة مختصرة عن حياة أحد رجال القرن العاشر الهجري، وهو الشيخ محمد الصُّغَير الأخضري البسكري، هذه الشخصية التي قدمت إسهامات قوية، وتركت بصمات واضحة، وخدمت اللغة العربية تدريسًا وتأليفًا.

حاولت في هذه الدراسة التعريف به وبمؤلفاته، ثم أوردت جانبا من آرائه النحوية وأثرها في مؤلفات النحاة اللاحقين في المشرق والمغرب.

وتعتبر هذه الدراسة أول عمل يتتبع آراء الشيخ محمد الصُّغَير الأخضري البسكري في المؤلفات النحوية، التي اعتنت بالتأليف حول الألفية.

Résumé :

MOHAMMED SEGUIR ALAKHDARI se présente comme enseignant et écrivain, ayant des contributions à l'évolution de la langue arabe.

L'objet de cet article est de présenter ses œuvres, ses opinions et réflexion grammaticales ainsi que leur influence sur les grammairiens qui l'ont à l'orient et au Maghreb.

تقديم :

لم ينل مؤلف في الدرس النحوي من الاهتمام والحظوة ما نالته ألفية ابن مالك، فقد كثرت المؤلفات حولها قديمًا وحديثًا، وتنافس العلماء في سبيل كشف غامضها، وحلِّ مقفلها، فصنفوا الشروح والحواشي والتقريرات وشروحا للشواهد، وغيرها، وكان الشيخ محمد الصُّغير الأخضري البسكري من الذين أسهموا في مجال التأليف حولها فألَّف كتابا لتوضيح ما غمض من أبياتها، وصل فيه إلى منتصف باب الإبدال، وهو الباب الذي يسبق باب الإدغام آخر أبواب الألفية.

وقد تضمن شرحه الكثير من الفوائد والمعارف المختلفة، وحمل موضوعات ذات قيمة علمية، فلم يكن مجرد ناقل، بل كان ذا شخصية بارزة، يختار، ويرجح، ويستفسر ويدلي برأيه ويعترض ويحاور، وهذا ما سنتعرف عليه من خلال هذه الدراسة.

1- التعريف بالشيخ محمد الصغير الأخضري البسكري :

نشير قبل الشروع في التعريف بالشيخ محمد الصغير الأخضري البسكري إلى أنه لم يحظ بأي ترجمة في كتب التراجم القديمة ولا الحديثة سوى ما ذكره الأستاذ عبد الحليم صيد الذي أورد في كتابه معجم أعلام الزيبان ترجمة مختصرة للشيخ في حدود ثلاثة أسطر، وقد أمدني بهذه الترجمة فجزاه الله خيرًا، أما ما عدا ذلك فإشارات عابرة استطعت جمعها من خلال الدراسات التي تناولت حياة الشيخ عبد الرحمن الأخضري، الذي نال شهرة واسعة في المشرق والمغرب، وهو ولد المترجم له، وقد تمكنت بحمد الله تعالى من جمع ترجمة مختصرة أحسبها تعطي القارئ تصورًا عامًا عن سيرة الشيخ وأبرز مراحل حياته.

أ- اسمه ونسبته :

هو أبو عبد الله(1) محمد الصُّغيَّر -بضم الصاد وفتح المعجمة وفتح الياء مشددة مصغرًا(2)- بن محمد بن عامر الأخضري(3) بن عامر الأخضر بن عامر بن رياح(4) الشهير بالبسكري(5).

وقد ورد في بعض المصادر أن اسمه (الصُّغيَّر)(6) دون لفظة (محمد)، غير أنه يمكن أن يقال: لا تعارض بين الصُّغيَّر ومحمد الصُّغيَّر؛ لأنَّ كثيرا من الأسماء التي تتركب من اسمين أولهما محمد مثل محمد الصُّغيَّر، قد يدرج الناس فيها على إسقاط اسم محمد تخفيفاً(7).

أما نسب الشيخ محمد الصُّغيَّر فيعود إلى الصحابي الجليل العباس بن مرداس السلمي، حيث يؤكد العلامة عبد الرحمن الأخضري هذا النسب بقوله:«...والأخضري نعت لعبد وهو تعريف لنسبنا على ما اشتهر في ألسنة الناس وليس كذلك، بل المتواتر عن أعالي أسلافنا أن نسبنا للعباس بن مرداس السلمي»(8).

ب- مولده ونشأته :

ولد العلامة محمد الصغير البسكري في أسرة عربية، اشتهرت بالعلم والتقوى عبر قرون عديدة(9)، ونشأ ببلدة بنطيوس(10)، إحدى قرى الزاب(11) القبلي التي تبعد عن بسكرة مسافة تزيد عن ثلاثين كلم(12)، وبسكرة – بكسر الكاف أو بفتحها- كما قال ياقوت الحموي: بلدة بالمغرب من نواحي الزاب، فيها نخل وشجر، وهي مدينة مسورة ذات أسواق وحمامات، وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة، وبها جبل ملح، وتعرف ببسكرة النخيل. قال أحمد بن محمد المروذي:

ثُمَّ أَتَى بسكرةَ النخيلِ قدْ اغْتَدى في زيِّهِ الجَميلِ(13).

وكل ما يمكن أن يقال عن مولده أنه في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، فالراجح لدينا أنه أدرك من القرن التاسع فترة زمنية لا يمكن تحديدها لكنها لا تقل عن عقد من الزمن على أقل تقدير، وهذا بالنظر إلى تاريخ ميلاد ولده عبد الرحمن الأخضري الذي ولد سنة 920هـ(14)، ومن المعلوم أن لعبد الرحمن شقيقًا أكبر منه سنًّا يدعى أحمد، وهو أحد الشخصيات المغمورة أيضًا التي لا نعلم عنها شيئًا سوى أنه أحد شيوخعبد الرحمن كما ذكر صاحب العقد الجوهري(15)، وهذه المعلومة تجعلنا نطمئن إلى أن فارق السن بين الأخوين متباعد إذ لا يعقل أن يكون شيخه إلا إذا كان بينهما فترة زمنية مناسبة تكون بين التلميذ وشيخه، وبهذا نطمئن لصحة فرضية أن الشيخ محمد الصُّغيَّر قد أدرك القرن التاسع حتى وإن كان الشيخ أحمد الأخضري أول أولاده.

ج- رحلته إلى فاس :

لعل حب التحصيل هو الذي دفعه للسفر إلى المغرب الأقصى، وبالضبط مدينة فاس حاضرة العلم في وقته، لما كانت تزخر به من علماء ذاع سيطهم في أرجاء العالم الإسلامي، فالتقى بعلمائها وتدارس معهم وأخذ عنهم، وهذا ما يستنتج من أقواله في شرحه إذ نجده يقول: «وكنت سألت مشايخنا بالمغرب»(16)، و«سألت بعض مشايخنا بفاس»(17)، ويقول أيضًا «...وهذه المسألة قد كنت بحثت عنها مدة إقامتي بفاس»(18)، وقد صرَّح في شرحه بأسماء بعض من أخذ عنهم، كالشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي(930هـ)، وهو أحد أشهر علماء عصره إذ ارتبط اسمه بوقف القرآن الكريم، فقد أكثر من النقل عنه، وكان يصفه بالأستاذ.

د- شيوخه وتلاميذه :

لقد كان لاحتكاكه بالعلماء ومجالسته لهم أثر بالغ في تكوين شخصيته العلمية، نلمس هذا في التنبيهات التي تضمنها كتابه، وكذا الإشكالات التي كان يطرحها على أساتذته، وبعض التعليلات النحوية التي لم يسبق إليها، وقد أورد في شرحه جانبا من هذه المناقشات.

أولا- شيوخه :

1) والده محمد بن عامر الأخضري :

هو محمد بن عامر الأخضري السلمي، عالم فقيه ومؤلف من أهل قرية بنطيوس(19)، كان من علماء الوقت(20)، وله تأليف عديدة أكثرها في الفتاوى الفقهية، والنوازل(21)، وكتاب في الأجوبة(22).

وتتلمذ الشيخ محمد الصغير في بداية عهده على يد والده كما جرت عليه العادة عند آل الأخضري، حيث كان الشيخ محمد بن عامر أحد العلماء المشتغلين بالتدريس، فقد أنشأ في قريته بنطيوس زاوية (23) لتخريج الطلبة.

2) أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي (ت930هـ) (24) أبو عبد الله

محمد بن أبي جمعة الهبطي الأستاذ النحوي الفرضي منسوب إلى بلاد الهبط الصماتي(25) ثم الفاسي، أخذ عن أحمد زروق(899هـ)(26)، من مؤلفاته تقييد وقف القرآن العزيز، توفي بفاس سنة ثلاثين وتسعمائة (930هـ).

3) أبو عمران موسى بن سعيد الزواوي (ت931هـ) (27)

أبو عمران موسى بن سعيد بن عمر العباسي الشهير بالزواوي(28) الأستاذ النحوي الصالح(29)، توفي سنة (931هـ).

وقد أورد الشيخ البسكري بعض آراء شيخه الزواوي في شرحه من ذلك قوله: « قالَ الشيخُ أبو عِمران الزَّواوِيُّ : إنّا لَم يَجُز قطعُ ألفاظِ التّأكِيدِ لِئلّا يُؤدّي ذلِكَ إلى مُخالَفَةِ الوَضعِ...» (30).

ثانيا- تلاميذه :

1) أحمد بن محمد الصغير الأخضري :

هو أحمد بن محمد الصغير الأخضري البنطيوسي المغربي المالكي من المعلومات القليلة التي وصلت عنه أنه كان فقيهاً ورعاً زاهداً، وهو أكبر سنًّا من شقيقه عبد الرحمن الآتية ترجمته، وأنه اشتغل بالتدريس عن التأليف، لذلك لم يخلف أي أثر(31).

2)***عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري(ت983هـ)*** (32)

عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري البنطيوسي أبو زيد، هو أشهر شخصية في آل الأخضري، له مؤلفات عديدة منها الدرة البيضاء في أحسن الفنون والأشياء أرجوزة نظمها سنة 940هـ، وهو ابن عشرين سنة، يوم كان تلميذا على يد والده(33)، وذكر في شرحها أنه أخذ عن والده علم الحساب والفرائض(34)، يقول:كنت آخذًا في تعليم هذا الفن عن والدي رحمه الله مشافهة ولم آخذه بقراءة (35).

وقد وقع خلاف في تحديد تاريخ وفاته، فذهب بعض الدارسين إلى أنه توفي سنة (953هـ)، ومنهم من ذكر أنها سنة (983هـ).

هـ- أهم مؤلفاته :

تذكر بعض المصادر أن للشيخ محمد الصغير البسكري مؤلفات في التصوف، والفقه، والنحو، وهذه المؤلفات هي:

1- كتاب في التصوف(36) : هاجم فيه من سماهم بـ(الدجاجلة) الذين انحرفوا في رأيه عن منهج الشرع القويم(37).

2- شرح مختصر خليل في الفقه المالكي، توجد نسخة منه بمكتبة المسجد النبوي برقم: (76 / 2172)، معنونة بشرح الأخضري على بعض فروض الأعيان من مختصر خليل، وقد نسب في فهرسها إلى عبد الرحمن الأخضري، والصواب -كما هو ظاهر في أول المخطوط و آخره– أنه لوالده محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري.

3- شرح ألفية ابن مالك (38).

و- وفاته :

إن تحديد السنة التي توفي فيها الشيخ محمد الصغير يعد أمرًا صعبًا بل في حكم الغيب الذي خفي عنا، لانعدام المصادرة المؤرخة له، غير أننا سنحاول حصر سنة الوفاة بالنظر لمؤلفات ولده الشيخ عبد الرحمن الأخضري.

أشار الشيخ عبد الرحمن الأخضري لسنة كان فيها والده محمد الصغير حيًا، وهي سنة (941هـ) حين ذكره في شرحه لمنظومته السلم المرونق، يقول :

قَدِ انْتَهَى بِحَمْدِ رَبِّ الفَلَقِ مَا رُمْتُهُ مِنْ فَنِّ عِلْمِ المَنْطِقِ

هذا البيت لوالدنا سيدنا الصغير بن محمد رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه ومن عذاب النار صانه ووقاه، أخبرني بأنه قاله في منامه بعد أن أخبرته، بهذا الموضوع فأمرني بإدخاله فيه فأدخلته رجاء بركته طالباً من الله حصول الملكة (39).

وإذا كان عبد الرحمن الأخضري قد أتم تأليف متن السلم أوائل محرم سنة 941هـ، وهو ما أشار إليه بقوله:

وَكَانَ فِيْ أَوَائِلِ المُحَرَّمِ تَأْلِيْفُ هَذا الرَّجَزِ المُنَظَّمِ

مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنْ مِنْ بَعْدِ تِسْعَةٍ مِنَ المَئِيْنْ(40)

فلا شك أن الوالد كان حيًا في هذه السنة، حيث أمره بإدخال البيت بعدما أتم منظومته.

ثم نلمح ذكرا له في منظومة القدسية التي نظمها عبد الرحمن الأخضري سنة (944هـ)، عند قوله(41):

قَد أحسنَ الوالدُ فِي العِبارة إذ قال قَولاً صَادقَ الإشَارة

فقَالَ فِي أُولئكَ الدَّجَاجِلة مقالةً صَادقَة وعَادِلَة

وكَان يُميلهِم إلى الدَّجالِ **فَارحَمْه** يَا ذا الفَضلِ والإحسَان

وفي آخر أبيات المنظومة يقول :

فِي أربع وأربعين قَد نُجز مِن عَاشِر القُرونِ قُل هَذا الرَّجز

وقد لمسنا في هذه المنظومة حزنًا شديدًا عند مؤلفها، فالقارئ للأبيات الأخيرة يستشعر هذا الحزن، فالراجح أن حزن الشيخ عبد الرحمن الأخضري إنما هو بسبب فقد والده، بالنظر لما ورد في أحد الأبيات إذ يقول: (فَارحمْه يَا ذا الفَضلِ والإحسَان)، لذلك فالشيخ محمد الصغير الأخضري على الأغلب توفي خلال الفترة بين سنتي (941هـ)و(944هـ)، والله أعلم.

2- اختيارات البسكري في شرحه وأثرها في مؤلفات اللاحقين.

تضمن شرح البسكري على الألفية الكثير من الفوائد والمعارف المختلفة، وحمل موضوعات ذات قيمة علمية؛ ولا شك أنَّ لكل كتاب قيمته العلمية والتاريخية فهو وثيقة مسجلة تعبر لنا عن جوانب مختلفة من حياة الأمة، وهذا الكتاب يمثل صاحبه بالدرجة الأولى، ويعكس شخصيته، وثقافته، ويبين فكره النحوي، فلم يكن البسكري في شرحه مجرد ناقل، بل كان ذا شخصية بارزة، ومن الأمثلة على ذلك قوله: (وهَكَذا) أتَى بِاسمِ الفِعلِ مَع مَعمُولِه الّذِي هوَ (ذا)، وهوَ مَعطُوفٌ عَلى (عَلَيكَ)؛ فيَكُونُ ذَكَرَ (هاك) في الألفِيَّةُ، كَذا حُكِيَ عَن بَعضِ مَن تَقَدَّمَ في تِلمسَانُ.

قلتُ أنا: يَحتَمِلُ مَعنًى آخَرَ؛ وهوَ أنْ يَكُونَ أتَى بـ (هَا)، - وهِيَ اسمُ فِعلٍ أيضًا- مَعطُوفًا عَلى (عَلَيكَ)، وقَولُه:(كذا) خَبَرُ المبتَدَأ بَعدَهُ؛ أيْ: دُونَكَ مَع إلَيكَ كَذا. وعلى ما عِندَ الشّارِحِينَ فيما رَأيتُ يَكُونُ المصَنِّفُ أخَلَّ بـ (هَا) أو بـ(هَاك)، وهُما اسمانِ لِلفِعلِ(42).

وقال أيضا في سياق حديثه عن رافع الفعل المضارع: قُلتُ: فإذا لَم يُؤخَذ مِن النَّظمِ فعَلى أيّ الأقوالِ مَشَى المصَنِّفُ في هذا الكِتابِ، والأقوالُ أربَعَةٌ؛ يَتَضَمنُها قَولُكَ: «تَرُوم بضَيح»، التاءُ للتَّعري، والراءُ للفَراءِ، والواوُ: وُقُوعُه مَوقِعَ الاسمِ، والمِيمُ للإمامِ سِيبَوَيهِ، والباءُ : ثَعلَبٌ، والضادُ للمُضارَعَةِ، والياءُ للكِسائِيّ، والحاءُ حُروفُ المضارَعَةِ.

قُلتُ : هذا لَم أُسبَق إلَيهِ؛ أعنِي رَمزَ الأقوالِ، والناسُ على ذلِكَ (43).

ثم إن البسكري يذكر لنا بعض ما جرى له مع مشايخه في مجالس الدرس، نحو قوله:سُئلَ شيخُنا عن الفرقِ بينَ اسمِ الفعلِ في لزومِه النونَ وأفعَل (مِن) واسمِ الفاعلِ في عدمِ لزومِهِما النونَ، بَل يُؤتَى بِها معهُما جَوازًا لا وجوبًا بِخلافِ اسمِ الفعلِ، فإنَّها تلزمُه إذا نَصب ياءَ المتكلمِ نَحو: عليكَني ؟، فلمْ يُجب بشَيءٍ رضِي اللهُ عنه في مَجلسِه؛ ***فأجبتُ عنه :*** بوجودِ المقترِبِ في أَسماءِ الأفعالِ وهُو البناءُ، والبناءُ أصلٌ في الأصلِ، وبوجودِ المبعّد في أَفعلَ مِن واسمِ الفاعلِ وهُو الإعرابُ، وهو أصلٌ في الأسماءِ. فاستحسَنه الأستاذُ شيخُنا رضِي الله عنه، واكتفَى بهِ السَّائلُ(44).

ونجده يقدم تعليلات وأجوبة وحتى إشكالات تدل على نبوغه، من ذلك: وقولُه: (كعندَ زيدٍ) مُتعلقٌ بمحذُوفٍ تَقديرُه : فَإن أَفادَت جَازَ الابتداءُ بِها كَعندَ زَيدٍ نَمرَة، وَلا يصحُ تَعلقُه (بلا يَجُوز) ولا بـ(مَا لَم تُفد) لفسَادِ المعنَى، ولَم أرهُ لأحدٍ، وهُو صَحيحٌ، وَأوردتُه علَى مَشايخِنا فقبلُوه (45).

وقال أيضا : وإنَّمَا خَصَّ المصنِّفُ رحِمَه اللهُ بالذِّكرِ (عِليين) لشَرفِ مُسمَّاه ونقائِه بِخلافِ غَيرِه فَإنَّه يَضمَحِل ويتلاشَى ويَفنَى، ***وقدْ قُلتُ*** هذَا الكَلامَ لشيخِنا فَاستحسَنَه، ولَم أرَه نصًا لأحدٍ (46).

وأما الإشكالات التي أتى بها في شرحه فنجده يقول:قلتُ: انظُر (الأُلى) جَمع الذِي هل ترسَم بالياءِ دون زيادةِ واوٍ أم لا؟، وإن قيلَ بذلكَ، فما حجةُ ذلك؟، وقد بَحثتُ عليهِ فلم أجدْ فيه تَحقيقًا، وسألتُ مشايخَ الوقتِ عن ذلك فتوقَّفوا كنَحن (47).

قولُه: (***بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ قَل***)، فهَل يعنِي بالمضارعِ كيفَ ما كانَ معربًا أو مبنيًا اليقومُ واليقمنَ والتخرجنَ، أو مَا أرادَ إلا المعرَبَ فقَط؟ وفيهِ بَحث؛ وكنتُ سألتُ مشايخَنا بالمغربِ عَن هذِه المسألةِ فِي كَلامِ ابنِ مَالكٍ فِي قولِه: (بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ) فلم أرَ تَحقيقًا عندهُم بِها(48).

وقد احتوى كتاب البسكري اجتهادات واختيارات وجدت صداها عند الكثير من النحاة اللاحقين وقد سجلت بعض آرائه في العديد من المؤلفات النحوية التي وقفت عليها، ومن النحاة الذين أثبتوا أقوال الشيخ البسكري في مؤلفاتهم نجد:

1) الشيخ قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن أبي العافية الشهير بابن القاضي (1022هـ) (49) في كتابه إيضاح المسالك إلى ألفية ابن مالك(50)، حيث نقل كثيرًا عن هذا الشرح ونسب الأقوال إلى البسكري، وقد اطلعت على النسخة المخطوطة المحفوظة في المكتبة العامة بالرباط، وهي نسخة تم نسخها في ضحى يوم الخميس الحادي عشر من شهر الله المعظم رمضان سنة 1004هـ(51)، وهذا يعني أنها في حياة مؤلفها، وكانت نقول ابن القاضي كثيرة نذكر منها:

- قال في بداية كتابه وهو يتحدث عن شرح خطبة ابن مالك: قوله: أَلفِية منسُوبة إلَى الأَلْفِ مُزدَوج، لا أَلف بَيتٍ. قاله البسكري (52).

- وقال أيضًا: قالَ البسكري: (عم): أي: عَمَّ المفيدَ وغيرَه، ومِن جُملةِ المُفيدِ كلامُ الخالقِ جَلَّ جَلالُه، وهُو القُرآنُ العَظيمُ، ولا يُقالُ فِيه قَولٌ؛ لأنَّ القَولَ مَخلوقٌ، وكَانَ مِنْ حَقِ الشَّارِحِينَ أنْ يَستَثْنُوهُ كَمَا استثناهُ غَيرُهُم، ***قلتُ :*** ولا يُعترضُ بِقولِه تَعالَى: ﴿***إِنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ***﴾(53)، وبقولِه: ﴿***وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُم القَولَ***﴾(54)، لأنَّه تَعالَى لا يُسأَلُ عَمَّا يفعَل. انتهى(55).

- وقال أيضًا: قالَ البسكري: قالَ شيخُنا: لَم أجِد دليلاً قَطعيًا يدلُ على بناءِ الآن لاحتمالِ أن يكونَ مُعربًا؛ لأنَّه ظرفٌ لازمٌ للنصبِ ولا يتعينُ بِناؤُه، وما قالَه حسنٌ رضِي اللهُ عنه(56).

- وقال أيضًا: سَألتُ يومًا عَن الفَرقِ بِينَ النَّكرَة نَحو: «رَجُل» عَن عَدمِ جَوازِ جَمعهَا جَمعَ مذَكّر صحيحٍ

وبَينَ العَلَم فِي كَونِهم إذَا أرادُوا جَمعَه يُقَدِّرُونَ تَنكيرَه، وحَاصلُ السُّؤالِ: أَيُّ فَرقٍ بَينَ النَّكرةِ الحَاصلةِ وبَينَ النَّكرةِ المقدَّرةِ؟(57).

- وقال أيضا في حديثه عن دخول اللام في اسم الإشارة مع ألا: قال البسكري: لأنه لتنبيه البعيد واللام للبعيد فتناسبا بخلاف ها فإنها لتنبيه القريب واللام للبعيد فتنافيا. ويظهر أنه نقل كلام البسكري بالمعنى لأن البسكري قال في شرحه:تَنبيه: انظُر الفَرق بين حرفِي التَّنبيه، وهُما: ألا والهَاء، فِي كونِ اللام تَصحبُ اسمَ الإشارةِ معَ ألا قال تعالَى: ﴿ **أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ** ﴾(58) بِه مثّل فِي شرحِ الحاجبيةِ، ومَع الهاءِ لا يؤتَى باللامِ فَلا يُقالُ فِي هذاكَ هذلِك، وهذا السُّؤال لَم يوردْه فِي شَرحِ الحاجبيةِ. قلتُ: الجوابُ عنه التَّناسبُ، وبيانُه أنَّ الهاءَ ينبّه بِها القريبُ أو مَا هو فِي حكمِه، واللام للبعدِ فتنافَيا، وألا يُنبّه بِها البعيدُ أو مَا هو فِي حكمِه واللامُ للبعدِ فتنَاسَبا (59).

- وقال الشيخ ابن القاضي أيضا: قوله :

وإنَّا من اللائين إنْ قَدَرُوا عَفَوا وإنْ أَترَبُوا جَادُوا وإن تَرِبوا عَفُّوا

قاله ابن غازي ونقله عن أبي إسحاق وكذا البسكري (60).

- وقال أيضا: قيل: ما الفرقُ بينَ: اسكنْ أنتَ، اوخرجْ أنتَ، فَجعلَ (أنتَ) تَأكِيدًا، وبين: أضاربٌ أنتَ؟ وأراغبٌ أنتَ؟، قالُوا: فاعل أو مُبتدأ، ولم يُجيزوا أنْ يكونَ تأكيدًا؟. **فالجوابُ :** أن الفرقَ بينهما الاستقلالُ فإنك إن قلت: اخرجْ، واسكنْ فهذا كلامٌ تامٌ مُستقلٌ، ومَا أوتِي بأنتَ إلا بعدَ تَمام الكلامِ بِخلافِ قولِك: أضاربٌ، أراغبٌ، فإنَّه لا يستقلُ لخلوهِ مِن الفَائدةِ. نقلَه البسكري عن شَيخه (61).

- وقال أيضا: قال البسكري: قولُه:(وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا) كَلامٌ عامٌ فلَيسَ بقَاصرٍ علَى الزَّمان بقَيدِ الجثَّة، بَل هِي كُليّة كَقولِه: (وَحذفُ مَا يُعلَم) فهِي صادقةٌ علَى الزَّمانِ والمكَانِ والمفردِ والجُملةِ والظَّرفِ المقطُوعِ عَن الإضافةِ، أي: وإنْ يفِدِ الإخبَارُ عَن المبتدَأ فأخبِرْ، فيخرُجَ نَحو: زيدٌ مَكانًا أوفِي مَكان، والخُروجُ حينًا، وزيدٌ حيوانٌ، وزيدٌ خلقَ اللهُ أباهُ، والماءُ يَروي، والقِتالُ قبلُ، وقيامُك بعدُ، فَجميعُ مَا ذكر لا يُفيدُ الإخبارُ بِه شَيئًا؛ لأنَّها مِن بابِ الإخبارِ بِالمعلومِ (62).

- وقالَ أيضًا: اعلم أنه حصر المواضع التي جاء الزمان فيها خبرًا عن الشخص ابن الفخار في سبعة مواضع وزاد البسكري ثامنًا (63).

- وقال أيضا حين تحدث عن قول ابن مالك:(هَلْ فَتَىً فِيكُم؟): قالَ البسكري: لأنه سُؤالٌ عَن غَيرِ معيّن ليعيَّن فِي الجوابِ، فهُو لا يقتضِي فيمَا دخلَ عَليه إلا إبهامَه فأشبِه أداةَ العُمومِ الحاصرَةِ فَصلَت الفَائدةُ (64).

- وقال أيضا في باب كان: قال البسكري: يؤخذ أنه موافق للبصريين من قوله:

لإنَّ أنَّ ليتَ لَكِن لَعلّ كَأنَّ عَكسُ مَا لِكَانَ مِن عَمَل.

إذْ لَم يقُل أحدٌ: إنَّ المنصُوبَ فِي بَابِ إنَّ حَالٌ. انتهى(65).

- وقال أيضا: قال البسكري:قولُه: (وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ) ذَكَرَه لأجْلِ التَّقسِيمِ، وإلَّا يُغنِي عَنه قَولُه: (وَيُحْذَفُ النَّاصِبُهَا) البَيت، ولَم أرَه لأحَدٍ (66).

- وقال أيضا في باب الصِّفَة المُشَبَّهَة باسمِ الفاعِلِ: قال البسكري: الأخذ إنما هو من المصدر فما معنى قول الشارح من فعل لازم؟(67).

وقد نقل كلام البسكري بالمعنى، لأننا نجد البسكري يقول: (وَصَوْغُهَا مِنْ لازِمٍ) يَقُولُ الشَّارِحُون: مِن فِعلٍ لازِمٍ، بَل هِيَ والفِعلُ مُشتَقَّانِ مِن المصدَرِ، وكَلامُ النّاظِمِ مُحتَمِلٌ هَل أرادَ: فِعلًا لازِمًا، أو مِن مَصدَرٍ لازِمٍ؟ وفيه تَسامُحٌ. **قُلتُ** : قَولُ الشّارِحِين: مِن فِعلٍ، يَعنُونَ به الفِعلَ اللُّغَويَّ؛ وهوَ المصدَرُ لا الفِعلُ المصطَلَحُ عَلَيه، ولَم أرَه لِأحَدٍ؛ أعنِي الجَوابَ(68).

- وقال أيضا في باب التَّعَجُّب: قال البسكري:السَّبَب في غَيرِ اللهِ مُؤَثِّرٌ، وفي الله: مُعلِمٌ ومُشعِرٌ بعَظَمَتِه؛ أيْ : شَيءٌ هوَ الّذِي أعلَمَنا بعَظَمَتِه بَعدَ النَّظَرِ إلى وُجُودِ المخلُوقاتِ(69).

- وقال أيضا في باب العدد: قال البسكري ناقلا عن شيخه: إن إثباتَ تاء عَشَرَة مع المذكرِ يُؤدِّي إلَى مَمنُوعٍ وهوَ اجتِماعُ سِت حَرَكاتٍ؛ نحو: « ثَلاثَةَ عَشَرَةَ رَجُلًا». قلت : وفيه نظر لثبوت ذلك في أحد عشر، وجوابه ما تقدم، وهو أنه اعتبر اجتماع ست حركات اعتبارا بالأصل وان كانت كلمة مستقلة. انتهى (70).

ونجد ابن القاضي يعقب على ما قاله البسكري من ذلك: قال البسكري: يُؤخَذُ مِن قوله في الشعر أنّه لَم يَأتِ في الكَلام، ويَظهَرُ مِن السَّماعِ خِلافُ ذلِك، فإنّ في الكِتابِ:﴿ **إِنَّ رَحمَةَ اللهِ قَرِيبٌ**﴾ (71)، و﴿ **السَّماءُ مُنفطِرٌ بِهِ**﴾ (72)، إلى آخر كلامه هنا (73).

قال: وهذا لذي ذكر فيه نظر وقد وقع للجوهري في الآية مثل هذا الوهم، قال في المعنى: وإياك أن تظن التذكير لكون التأنيث مجازيا؛ لأن ذلك وهم لوجوب التأنيث في نحو: الشمس طلعت، فقيل التذكير فيها؛ لن الرحمة اكتسبت التذكير من إضافتها للفظ المذكر ورد بقوله تعالى : ﴿ **لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ**﴾ (74) فذكَّر حيث لا إضافة، وقيل الرحمة بمعنى الغفران واختاره الزجاج وقيل بمعنى المطر قاله الأخفش، ولا يقال لم تلحقه لأنه على فعيل؛ لأنه هنا بمعنى فاعل قاله المصنف في شرح العمدة، وأما قوله تعالى : ﴿ **قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** ﴾(75)، فإنه اسم وليس بصفة فمن ثمَّ ذُكِّر. قاله الشمني والسفاقسي، وأما الآية الثانية فقيل إنما ذكر منفطر؛ لأن السماء تذكر وتؤنث فجاء على التذكير، وقيل إن السماء اسم جنس واحده سماءة فأسقطت التاء واسم الجنس يذكر ويؤنث فجاء على التذكير. قاله أبو علي. وقيل ذكَّر على معنى السقف قاله أبو عمرو، وقيل على معنى النسب أي ذات انفطار، ونحو: امرأة مرضع أي ذات رضاع. قاله أبو علي أيضا، وقيل: منفطر صفة لخبر

محذوف أي شيء منفطر قاله الزمخشري. قاله السفاقسي. فهذا يدل على بطلان ما قاله البسكري(76).

- وقال أيضا : قال البسكري:كان مِن حَقهِم أنْ يَذكُروا هاتَين الصُورَتَين مَع المسائلِ الّتي يَجِبُ فيها حَذفُ الخَبَر، فقالَ شيخُه الهبطي: الفَرقُ بَينَهُا أنَّ هاتَين حَذفُ الخَبَرِ فيهِما مُفَرغٌ على التَّأكِيدِ والتَّكرِيرِ لا بالوَضعِ، بِخِلافِ غَيرِهما؛ فإنَّ حَذفَ الخَبَر فيه بالوَضعِ لَم يُتَلَفَّظ به قَطُّ. قُلتُ: وفِيه نَظَرٌ؛ لأنَّ كُلَّ ما وَجَبَ حَذفُه فلا يَجِبُ إلّا مَع وُجودِ القائمِ مَقامَهُ والنّائِبِ وهذا مَوجُودٌ في الجَميعِ، فالإشكالُ باقٍ، ولَيسَ كُلُّ داءٍ يُعالِجُه الطَّبِيبُ. انتهى. وقال الأزهري: وجوز في المعنى أن يكون العامل المحذوف وصفا وهو غير مناسب هنا؛ لأن الكلام في قيام المصدر مقام فعله فليتأمل. انتهى وهذا يرد على ما ذكره البسكري، فأي فرق بين الوصف والفعل فانظره (77).

ونشير إلى أن ما ذكره الشيخ قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن أبي العافية (ت1022هـ) في كتابه إيضاح المسالك إلى ألفية ابن مالك من أقوال الشيخ البسكري أكثر مما تم إيراده فقد اعتمده مصدرا رئيسا واعتد بأقواله ونقل آراءه وهذه ميزة تحسب للشيخ محمد الصغير البسكري وحسنة تضاف إلى حسناته ومحاسنه.

2) الشيخ الحسن بن يوسف الزياني (964هـ - 1023هـ)(78) في حاشيته على شرح المكودي(79) حيث نقل عن هذا الشرح ونسب هذه النقول إلى الشيخ البسكري، من ذلك :

- قال الزياني:... فقوله مثلا الكلام وما يتألف منه وعد وقوله إثره: كلامنا لفظ إلخ تنجيز له، وكذا كل ترجمة مع ذكر أحكامها قال معناه البسكري(80). فإذا عدنا لشرح البسكري وجدناه يقول: قولُه: (بِوعدٍ) كَقولِه فِي التَّرجَمةِ الابتِدَاء ثُمَّ نَجز أَحكامَه، وَكالفَاعِل(81).

- وقال الزياني أيضا: **تَنبِيهٌ** : (أَلْ) فِي (الكَلامُ) هِي لِتعرِيف النَّوعِ-واللهُ أعلَمُ- لا لِتعرِيف الجِنسِ، والفَرقُ بَينهُما أَنَّهَا تَكونَانِ لِتعرِيف النَّوعِ فِيمَا تَلزَمُه (أَلْ) لأجلِ فِعلِه، فهي فِيه لتعرِيف النَّوعِ، لأنّ هذَا الاسمَ يَزولُ عنهُ بِزوالِ فِعلِهِ كَـ ﴿ **السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ** ﴾ (82)، فألْ لتعرِيف النَّوعِ فِيهِ، وتكُون لتعرِيف الجِنسِ فِيمَا تَلزمُه (أَلْ) مِن أَجلِ جِنسِه كَالدِرهَم، والدِّرهَم لا يَزولُ منهُ الاسمُ أَبدًا. بسكري (83).

- وقال أيضا: قولُه: وهو على حذفِ مضافٍ يحتملُ أنْ يرادَ بالمضافِ الجنسَ فيكونُ كما قدرَه غيرُه: هذا باب شرح الكلام، فيكون تقديره معنويا، انظر مَا فائدةُ هذِهِ الإضافةِ في قوله: (كلامنا) مَع قَولِه: ***(مقَاصِدُ النَّحو)***؟؛ لأنَّه فُهِمَ مِنه أَنَّ الكلامَ فِي النَّحوِ لا فِي اللغةِ، فإنْ قلتَ: مِن أينَ يخرجُ الكَلامُ المفيدُ غير المقصُودِ ككلامِ السَّكرانِ، قُلتُ: مِن قولِه: ***(كاستقِيم)*** فأشارَ بِهِ إلَى الآيةِ الكَرِيمةِ، وهُو قَولُه تَعالَى: ﴿ **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرتَ** ﴾ (84)، أي: كَقولِ اللهِ فاستَقِم، وكلامُ الخَالِق سبحَانَه وتَعَالَى

مَقصودٌ قَطعًا وَليسَ بِعبثٍ، وقَدْ أَجبتُ بِهذَا الجَوابِ، واستحسَنهُ الأَصحابُ، واللهُ سبحانَه وتَعالَى أعلمُ بِالصوابِ. بسكري(85).

- وقال أيضا: والأمرُ: هُو علَى حذفِ مضافٍ، أَي: كلمةُ الأمرِ، أو لفظةُ الأمرِ، ولا يُقدَّر هُنا الفعلُ فيقَالُ: وفِعلُ الأمرِ؛ لأنَّه منافٍ لقولِه بعدَه: (هُو اسمُ فِعْل) فتَأمَّله. بسكري(86).

- وقال أيضًا: وَكَنِيابَةٍ عَنِ الفِعْلِ إلخ: تَوطئةٌ للسَببِ وليسَ بِمستقِلٍّ، بَل السَببُ عَدمُ التَّأثيرِ أَو المجمُوع، أَي: وكَشبَه النِّيابةِ، والنِّيابةُ عِن الفِعلِ فِي العَملِ.صح بسكري(87).

- وقال أيضا : ***تَنبِيهٌ*** : إن أمسِ بُنِي لِتضمّنِه مَعنى (أَل) وَهُو حَرفُ التَّعريفِ فَأشبهتْ العَلَمَ؛ لكونه تَعرف بِلا أَداةٍ، إلا أنَّ ظَاهرَ هذِهِ العِبارةِ أنَّ «أمسِ» معرفةٌ بِغيرِها كأدواتِ الاستفهامِ مَثلاً. فإنْ قُلت : مَا الفرقُ بينَ «أمسِ» و«وغدًا»، والجامعُ أنَّ أمسِ لا يُطلقُ إلا عَلَى اليومِ الذِي قَبلَ يَومِك، وغَدًا لا يُطلقُ إلا علَى اليومِ الذِي بَعدَ يَومِك، وادعُي البِناءُ فِي أمسِ لتضمُّنِه مَعنَى (أَل)، ولَم يُبنَ (غَدًا) معَ أنَّه قَد ضُمِّن مَعنَى (أَل)؟. ***فَالجوابُ*** : أنَّ غَدًا لَو بُنِي كَأمسِ لَكانَ فِي بِنائِه الخُروجُ عَن الأَصلِ مِن وَجهينِ، وَهُو حذفُ لامِهوبناؤُه، والأصلُ عدم الحذف والأصل الإعراب وليس كذلك في أمس؛ لأنه إنما فيه شيء واحد وهو بِناؤُه. كَذَا قالَ بعضُ مَشَايخنَا. ***قلتُ*** : والذِي وَجدتُه مَنصُوصًا عندَ صَاحبِ الارتِشَاف، ونَسبَه لابنِ كِيسان أنَّ أمسِ إنَّما بُنِي؛ لأنَّه بِمعنى المَاضِي، والماضِي مَبنِي فَحُمِل أمسِ عَليه فَبُنِي؛ لأنَّه بِمعناه، وإنَّما أعربَ غدًا؛ لأنَّه بِمعنَى المضارِعِ، والمضارِع مُعرَب فُحمِل عَليه غَدًا فَأعرِب؛ لأنَّه بِمعنَاه. البسكري (88).

- وقال الزياني أيضا : وقَولُه : ***(وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ إلخ)*** فَإنْ قُلتَ: كَان الأولَى أَن لا يَذكر الجرَّ؛ لأنَّه بِالعكس وقَد تَقدَّم فِي الكُليةِ. فَالجوابُ : أنَّ المصنفَ لَم يَقصد الإخبَار بِحكمِ الجَرِّ بَل قَصدَ الإخبَارَ بِالمشاركةِ بَين الجرِّ والنَّصبِ، فكأنَّه أرادَ بيانَ حكمِ النَّصبِ وبيانَ كونِه مُشارِكًا للجرِّ كَما شاركَه فِي التَّثنيةِ والجَمعِ الذِي عَلَى حَدِّها. ***البسكري***. سَألتُ شَيخنَا عَن مُفردِ أَذرعَاتٍ، فَقَالَ لِي رَحِمه اللهُ: هُو جَمعُ الجَمعِ فَأذرعَات جَمع أذرعَه، وأذرعَة جَمعُ ذِراعٍ عَملاً بِقولِه: ***(فِي اسمٍ مُذكَّر رُبَاعِي)*** البَيت(89)، صح منه أيضًا (90).

- وقال **أيضا** : قولُه : (مَا يُستَتَر) لا يُعطِي لُزومًا، فَالجوابُ أنَّ قَولَه: (مَا يُستَتَر)، أي: مَا شَأنُه الاستتارُ لا بِمعنَى أنه قَد يَكونُ وقَد لا يكُون، والعَربُ تعبرُ بالمضارِعِ وتريدُ بِه الدَوامَ من غيرِ انقطاعٍ كقَولِهم: فُلان يُعطِي ويُمنَع، أَي: شَأنُه هذَا ودَأبُه أبَدًا، فيكونُ هذَا مِن ذَلك.بسكري(91).

- وقال أيضا:وقولُه: ***(ومِنهُ مَنقُولٌ)*** إلى***(كَعَبدِ شَمسٍوأَبِي قُحَافَة)*** ؛ قَسَّم العلمَ إلِى أربعةِ أقسامٍ: مُفردٌ، وجُملةٌ، ومُركبٌ تَركِيبَ مزجٍ، ومضاف؛ فأَمَّا المفرَد فَهو المرادُ بِقولِه: (وَمنْهُ مَنْقُولٌ... وَذُو ارْتِجَالٍ)، أي: منه مفردٌ صفتُه كِذا، ودَلَّ علَى ذلكَ قولُه: بعدَ (وجملةٌ) وهو القسمُ الثانِي معطوفٌ على (منقولٌ)، أي: وَمنه مفردٌ مَنقولٌ، وجُملة، نَحو: «برقَ نَحرُه»،والثَّالث: المعني بقولِه: (ومَا بِمزج)،

والرَّابع: المضافُ،وهو قِسمان:ما ليسَ بكنيةٍ، كعبدِ شمسٍ، وهذا الاسمُ سمّت به العربُ كثيرًا، وعبد المطلبِ، وعبد اللهِ، والثَّاني: ما كانَ كنيةً، وإليه أشارَ بقولِه: (وأَبِي قُحَافَة) هُو كنيةُ والدِ أبي بكرٍ الصِّديقِ رَضِي اللهُ عَنه. بسكري (92).

- وقال أيضا : ***الإشارة*** : ***فإنْ قلتَ***: ما الفرقُ بينَ ذان وفَتيان وبَابه، أعني القلبَ في الثانِي والحذفَ في الأولِ، وهو ذا فيقالُ: ذان، وفِي فَتى فتيان، ولم يقولُوا: فتان؟. ***فالجوابُ*** : أنَّ اللَّبس يحصُلُ عندَ الإضافةِ بينَ المثنى والواحدِ، نحو: «جاءَ فتَى زيدٍ» يَحتمل لفظُ فتى الواحدَ والمثنى لَو حُذفت اللامُ، وهذَا مأمونٌ في اسمِ الإشارةِ لعدَمِ إضافتِه. قالَه ابنُ مالكٍ فِي شَرحِ الحَاجِبية. بسكري (93).

ولعل ما تم إيراده من أقوال الشيخ محمد الصغير في حاشية الشيخ الحسن الزياني يدل دلالة واضحة على أن هذا الشرح وجد قبولا عند شراح الألفية وأصحاب الحواشي من بعده، فهذه الورقات التسع الأولى من هذه الحاشية احتوت هذا الكم من النقول ليثبت بلا شك مكانة هذا الشرح وأثره في النحاة اللاحقين.

3) الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف الملوي القاهري الأزهري (1181هـ)(94) في حاشيته على شرح المكودي أيضًا، حيث نقل عنه ونسب هذه النقول إلى الشيخ البسكري.

- قال الملوي: فرع: المثنَّى إذا سمي به يبقى على حاله قبل التسمية، وقال البسكري: فِيهِ لغتَانِ: الأولَى هذه، والثَّانية: أنْ يُجعلَ كعِمران فيعرَب إعرَابَ مَا لا يَنصرِف للعَلميةِ وَالألِف والنُّونِ. وقال في موضع آخر من نفس الصفحة: قَالَ الشَّاطِبِي: أَرَضُون... جُمعَ هَذَا الجَمعَ؛ لأنَّه مِمَّا يُوردُ فِي مَقامِ التَّعجبِ والاستعظَامِ. ونقله البسكري(95).

وقال أيضا: قوله: مَكارمَا الأبلغ أن يجعل ظرفا للمبالغة، وأبلغ منه أن يجعل مفعولا. قال البسكري: هو علَى حذفِ مُضافٍ، أي: درجَ أو منازل المكَارِم (96).

وقال أيضا:قوله: كَمَن لِي مُنجِدَا؟، مُبتدأ وخَبر، ومُنجِدَا حَال مِن الضَّميرِ فِي الجار والمجرور، والمنجِدُ: النَّاصِر. البسكري (97).

4) الشيخ *أبو عبد الله* محمد بن مسعود بن أحمد الطرنباطي (ت1214هـ)(98)، نقل عن هذا الشرح في كتابه إرشاد المسالك إلى ألفية ابن مالك بقوله: تَنبِيهٌ: قدْ تُعربُ (كِلا) إعرابَ المقصورِ معَ إضافَتِها إلى الضَّميرِ، فَمنْ ذَلك قَولُ بَعضهِم: «كِلاهُما وتَمرًا»، وهُو مثَل رَجلٍ خُيّر بَين أحدِ شِيئَينِ، فَقَالَ: «كِلاهُما وتَمرًا»، والمعنَى: أريدُ كِلاهُما وزِدنِي تَمرًا. انظر البسكري (99).

- وقال أيضا : ***تنبيه*** : شرط تقديم الأخص أن يكونا منصوبين أما إذا كان أحدهما مرفوعا فيصح الاتصال ولو كان المتقدم غير أخص بل يكون فيه الرفع كـ أكرمتني وخلتني قائما. قاله البسكري (100).

- وقال أيضا : قولُه : (وَكُنْ مُخَيَّرا) إلا بوجه واحد وهو حذف النون. قاله البسكري(101).
- وقال أيضا:اتفقَ شروحُ الألفيةِ وغيرِها فيمَا علمنَا أنَّ المرادَ بالأشجِ عمرَ بن عبدِ العزيزِ، واختلفُوا في المرادِ بالناقصِ...والبسكري أنه سُلَيمانُ بنُ عَبدِ المَلِكِ بنِ مروانَ لُقِّب بذلِك؛ لأنّه نَقَصَ الجَيشَ أرزاقَهَم(102).

ونضيف إلى ما تقدم بعض مَن نقلَ قولا واحدا عن الشيخ محمد الصغير البسكري، فنجد:

5) محمد بن أحمد بن مجبر المساري(ت985هـ) (103)، قال : أنشد لنا الإمام البسكري رحمه الله في وفاة ابن مالك وستِّه البيت المعلوم، وهو قوله :

قَدْ خَبَعَ ابنُ مَالك في خَبعَا وهو ابنُ عَه كَذا حَكَى مَن قَد وعَى(104).

والبيت(105) لابن غازي وهو محمد بن أحمد بن غازي المكناسي (ت919هـ)، وقد أورده البسكري (106).

6) الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطيني (ت 1073هـ)(107) في كتابه فتح المولى، يقول: رأيتُ فِي حَواشي البَسكري علَى الألفيةِ ضبطَ لفظةِ بَكْر المنسوبِ إليهِ فِي البَيتِ، فقالَ فيه: بَكْرٌ (بفَتحِ الباءِ) أبو قَبِيلَةٍ مِن العَرَبِ، وهوَ بَكرُ بنُ وائلِ بنِ قاسِطٍ، والنَّسَبُ إلَيه بَكرِيٌّ. انتهى(108). وبالرجوع إلى شرح البسكري نجد الكلام نفسه (109).

7) الشيخ يحي الشاوي المليانى (ت 1096هـ)(110) في حاشيته على شرح المرادي، من ذلك قوله:...ويحتملُ كما قالَ البسكري في شرحِه الألفيةَ:الذينَ بعضُ الشّجين...(111).

8) *الشيخ أحمد بن محمد ابن حمدون السلمي المرداسي المعروف بابن الحاج* (ت1274هـ)(112) في حاشيته على شرح المكودي ألفية ابن مالك، بقوله: ثُمَّ إنَّ البسكري اعترضَ على الناظمِ فِي قولِه : (عَلَّمْ لِلْفَجْرَه) بأنَّ الفَجْرةَ واحِدُ الفُجُورِ، وفجارٍ إنَّما هُو للمصدرِ الذِي هو الفجورُ لا للمرةِ مِنه (113). فإذا نظرنا في شرح العلامة البسكري وجدنا اعتراضه على الناظم بقوله: «... ولا يصحُ أن يريدَ أنَّ فجارٍ اسمُ جنس للفَجْرةِ المعدولِ هو عَنه، إذ لَم يقولُوا ذلِك ولا يَصحُ، فثبَتَ أنَّ قولَه : (كَذَا فَجارِ عَلَّمْ لِلْفَجْرَه) مُشكِل» (114).

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في التعريف بالشيخ محمد الصُّغَير الأخضري البسكري وبآرائه التي ضمنها شرحه على ألفية ابن مالك والتي تناقلتها أقلام النحاة، ولعله من الواجب التذكير بأن هذه الشخصية لم تلق العناية التي تستحقها في كتب التراجم، برغم اشتهار ولده عبد الرحمن الأخضري، وهو شأن جل علماء الجنوب الجزائري الذين عاشوا في القرن العاشر الهجري، فلا نجد إلا تلميحات مقتضبة؛ كما أرجو أني فتحت الباب أمام الدارسين لكشف ما غمض من حياة هذا الرجل، وبعث ما اندَرَسَ من مؤلفاته، وتتبع آرائه في مؤلفات اللاحقين له من النحاة.

الهوامش والمراجع والمصادر :

(1) محمد الصغير الأخضري، شرح الأخضري على بعض فروض الأعيان من مختصر خليل(مخ)،مكتبة المسجد النبوي برقم: (76 / 2172)، ورقة1. ولم أجد ذكرا لكنيته إلا في هذا المرجع المخطوط.

(2) أحمد بن داود الأخضري، العقد الجوهري في التعريف بالشيخ عبد الرحمن الأخضري، (مخطوط) المكتبة الصادقية، تونس، رقم: 10414، ق(ورقة)2.

(3) إيضاح المكنون، ج1،ص384، ص 456، وهدية العارفين،ج1،ص 564، وشجرة النور الزكية،ص185.

(4) عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982،ج3، ص79.

(5) وردت هذه النسبة في النسخ الخطية لشرحه، وفي بعض الكتب التي ذكرته، وسنتعرف عليها في توثيق نسبة الكتاب.

(6) ينظر عبد الكريم الفكون (ت1073)، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987،ص46، ص74، وعبد الحليم الصيد (مخ)، معجم أعلام الزيبان، ص21.

(7) عبد الرحمن بن محمد الأخضري، شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون تح محمد نصيف، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1430هـ، ص18.

(8) عبد الرحمن الأخضري،شرح السلم المرونق، المطبعة الميمنية،مصر، 1324هـ،ص37.

(9) فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة، الجمعية الخلدونية، بسكرة -الجزائر-،2001، ج1، ص32.

(10) عبد الحليم صيد، معجم أعلام الزيبان (مخ)، ص21.

(11) الزاب الكبير منه بسكرة وتوزر وقسنطينة، وطولقة، وقفصة. ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، دط، 1977، ج3، ص124.

(12) عبد الرحمن تبرمسين، آثار عبد الرحمن الأخضري، المجلة الخلدونية، بسكرة – الجزائر-، العدد السادس، 2008، ص38.

(13) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص422.

(14) أحمد بن داود الأخضري، العقد الجوهري في التعريف بالشيخ عبد الرحمن الأخضري، ورقة1.

(15) المصدر نفسه، ق2.

(16) محمد الصغير الأخضري البسكري، شرح ألفية ابن مالك (مخ)، المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم:2669، ورقة 18.

(17) المصدر نفسه، ق90.

(18) المصدر نفسه، ق72.

(19) معجم أعلام الزيبان، ص21.

(20) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، دط، 2007م، ج1، ص500.

(21) فوزي مصمودي، العلامة الموسوعي عبد الرحمن الأخضري، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص21.

(22) أحمد بن داود الأخضري، العقد الجوهري في التعريف بالشيخ عبد الرحمن الأخضري، ق11، وأعلام من بسكرة، ج1، ص32.

(23) أحمد بن داود الأخضري، العقد الجوهري في التعريف بالشيخ عبد الرحمن الأخضري، ق12.

(24) ترجمته في: شجرة النور الزكية، ص277، وجذوة الاقتباس، ج1، ص321، ونيل الابتهاج، ص586، وسلوة الأنفاس، ج2، ص75، والأعلام للزركلي، ج5، ص 72، موسوعة أعلام المغرب، ج2، ص 846.

(25) بالسين والصاد نسبة إلى قبيلة صماتة وسماتة بجبال غمارة بالمغرب.

(26) هو أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق، صوفي، وفقيه، ومحدث، ولد بفاس سنة 846هـ، أخذ العلم عن أئمة من المشرق والمغرب، وأخذ عنه من لا يعد كثرة، من مؤلفاته شرح مختصر خليل في الفقه المالكي، توفي بمسراطة من عمل طرابلس، في صفر سنة 899هـ. الأعلام للزركلي، ج1، ص91،وسلوة الأنفاس، ج3، ص183، وشجرة النور الزكية،ج1، ص267، ومعجم المؤلفين، ج1، ص98، ونيل الابتهاج، ص130، وله ترجمة وافية في البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، ص 45.

(27) ألف سنة من الوفيات، ص 290، وجذوة الاقتباس،ج1، ص347، وموسوعة أعلام المغرب، ج2، ص 847.

(28) موسوعة أعلام المغرب، ج2، ص 847.

(29) أحمد المنجور، فهرس أحمد المنجور، تح محمد حجي، دار المغرب، الرباط، 1976، ص13.

(30) شرح الألفية للبسكري، ق69.

(31) العقد الجوهري في التعريف بالشيخ عبد الرحمن الأخضري(مرجع سابق)، ق3.

(32) تنظر ترجمته في: شجرة النور الزكية،ج1، ص275، العقد الجوهري في التعريف بالشيخ عبد الرحمن الأخضري، أحمد بن داود الأخضري (مخ)، هدية العارفين، ج1،ص547، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ص63، معجم أعلام الجزائر، ص14، والأعلام للزركلي، ج3، 331، ومعجم المؤلفين، ج1، ص837، ج2، ص119.

(33) العلامة الموسوعي عبد الرحمن الأخضري، ص97.

(34) محمد شطوطي، الشيخ عبد الرحمن الأخضري،دار الرسالة، الجزائر، 2000، ص7.

(35) العقد الجوهري في التعريف بالشيخ عبد الرحمن الأخضري، ق3.

(36) تذكر بعض المراجع أنه في محاربة بدع الصوفية ولا مانع أن يكون الكتاب جامعا بين الاثنين.

(37) تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،ص500، والعلامة الموسوعي عبد الرحمن الأخضري،ص20.

(38) تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 162.

(39) عبد الرحمن الأخضري، شرح السلم المرونق، ص37.

(40) المرجع نفسه، ص38.

(41) بو زياني الدراجي، عبد الرحمن الأخضري العالم الصوفي، البلاد، الجزائر، ط 2، 2009، ص 215.

(42) شرح ألفية ابن مالك للبسكري، ق75.

(43) المرجع نفسه، ق77.

(44) المرجع نفسه، ق10.

(45) المرجع نفسه، ق28.

(46) المرجع نفسه، ق6.

(47) المرجع نفسه، ق15.

(48) المرجع نفسه، ق18.

(49) قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن أبي العافية الشهير بابن القاضي، ولد سنة (960هـ)، من مؤلفاته تعليق على المرادي، وشرح الألفية، وحاشية على شرح الشريف على الآجرومية، توفي (1022هـ).دليل مؤرخ المغرب، ص198، فهرس الفهارس، ج1، ص209، ومعجم المؤلفين، ج2، ص654، وهدية العارفين، ج1، ص833.

(50) منه نسخة في المكتبة الوطنية المغربية، الرباط، رقم: ح- 215.

(51) قاسم بن محمد بن أبي العافية، إيضاح المسالك إلى ألفية ابن مالك (مخ) المكتبة الوطنية المغربية، رقم: ح- 215، ق528.

(52) المرجع نفسه، ق1، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق1.
(53) سورة الحاقة، الآية : 40.
(54) سورة القصص، الآية : 51.
(55) إيضاح المسالك إلى ألفية ابن مالك (مخ)، ق6،وينظر شرح الألفية للبسكري، ق2.
(56) المرجع نفسه، ق18، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق20.
(57) المرجع نفسه، ق26، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق4.
(58) سورة الزمر، الآية:15.
(59)إيضاح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ق60، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق13.
(60) المرجع نفسه، ق62، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق16.
(61) المرجع نفسه، ق79، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق23.
(62) المرجع نفسه، ق89، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق26.
(63) المرجع نفسه، ق90، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق26.
(64) المرجع نفسه، ق91، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق27.
(65) المرجع نفسه، ق101، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق33.
(66) المرجع نفسه، ق206، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق59.
(67) المرجع نفسه، ق300.
(68) شرح الألفية للبسكري، ق66.
(69) إيضاح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ق305، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق67.
(70) المرجع نفسه، ق492، وينظر شرح ألفية ابن مالك للبسكري، ق81.
(71) سورة الأعراف، الآية : 56.
(72) سورة المزمل، الآية : 18.
(73) ينظر شرح الألفية للبسكري، ق54.
(74) سورة الشورى، الآية : 17.
(75) سورة يس، الآية : 78.
(76) إيضاح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ق 173.
(77) المرجع نفسه، ق208، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق60.
(78) الحسن بن يوسف الزياني الفاسي المالكي من بني عبد الواد أبو الطيب، من آثاره حاشية على شرح الآجرومية للشريف، وشرح اللامية، وحاشية على مختصر خليل، وحواش على المكودي.

معجم المؤلفين، ج1، ص597، وموسوعة أعلام المغرب، ج3، ص1218، وهدية العارفين، ج1، ص291.

(79) توجد منها نسختان في المكتبة الوطنية الجزائرية، الأولى تحت رقم: 2188، 38 ورقة، والثانية في فهرس فانيان برقم: 112 (735 - R1167) 45 ورقة، نسخت سنة 1191هـ.

(80) حاشية الزياني على شرح المكودي، المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم: 2188، ق 4.

(81) شرح الألفية للبسكري، ق1.

(82) سورة المائدة، الآية: 38.

(83) حاشية الزياني على شرح المكودي، ق 4، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق2.

(84) سورة هود، الآية:112.

(85)حاشية الزياني على شرح المكودي، ق 4، وشرح الألفية للبسكري، ق2.

(86) المرجع نفسه، ق 5.

(87) المرجع نفسه، ق 5، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق3.

(88) المرجع نفسه، ق 6، وشرح الألفية للبسكري، ق3.

(89) قال ابن مالك: فِي اسمٍ مُذكَّر رُبَاعِي بمَدْ ثَالِثِ افعلةٌ عَنهُم اطَّرَدْ

ابن مالك، متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2002، ص101.

(90)حاشية الزياني على شرح المكودي، ق 6، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق5.

(91) المرجع نفسه، ق 7، وشرح الألفية للبسكري، ق9.

(92) المرجع نفسه، ق 8، وشرح الألفية للبسكري، ق12.

(93) المرجع نفسه،ق 9، وشرح الألفية للبسكري، ق13.

(94) ترجمته في فهرس الفهارس، ج1، ص421، ومعجم المؤلفين، ج1، ص172، وهدية العارفين، ج1، ص178.

(95) ينظر شرح المكودي وبهامشه حاشية أحمد عبد الفتاح الملوي الأزهري، دار الفكر، بيروت، دط، دت، هامش ص12، وشرح ألفية ابن مالك للبسكري، ق4.

(96) المرجع نفسه، ص15، وينظر شرح الألفية للبسكري، ق6.

(97) المرجع نفسه، ص34، وشرح الألفية للبسكري، ق29.

(98) هو أبو عبد الله محمد بن مسعودبن أحمد، العثماني الأموي، الطرنباطي، نحوي،من أهل فاس له علم بالأدب، أصله من الأندلس، من مؤلفاته بلوغ أقصى المرام في شرف العلم وما يتعلق به من

الأحكام، وإرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك في النحو، توفي بفاس سنة 1214هـ. سلوة الأنفاس،ج2، ص268،ومعجم المؤلفين، ج3، ص713، والأعلام للزركلي، ج7، ص96، شجرة النور، ج1، ص374.

(99) أبو عبد الله محمد بن مسعود الطرنباطي، إرشاد المسالك إلى ألفية ابن مالك، المغرب،1305هـ، طبعة حجرية، ص43، وشرح الألفية للبسكري، ق5.

(100) المرجع نفسه، ص78، وشرح الألفية للبسكري، ق9.

(101) المرجع نفسه،ص79، وشرح الألفية للبسكري، ق10.

(102) المرجع نفسه، ص270، وشرح الألفية للبسكري، ق68.

(103) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مجبر المساري، ولد سنة(898هـ) أخذ عن عبد الواحد الونشريسي وأبي عمران الزواوي، توفي سنة(985هـ). فهرس المنجور، ص63، وسلوة الأنفاس، ج3، ص156.

(104) محمد بن أحمد بن مجبر المساري، حاشية على ألفية ابن مالك (مخ)، الخزانة الملكية بالرباط، برقم:2791، ق1.

(105) بالرمز: خبع: تساوي اثنين وسبعين وستمائة، وعه: بالرمز تساوي خمسًا وسبعين، وفق حساب الجمل عند المغاربة.

يراجع نفح الطيب للمقري، ج2، ص228.

(106) شرح الألفية للبسكري، ق2.

(107) ترجمته في تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمان محمد الجيلالي، دار الثقافة، بيروت، دط، 1980، ج3، ص149، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ص192، وتاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص160، والأعلام للزركلي، ج4، ص179.

(108) عبد الكريم الفكون(ت1073)، فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، تح أبو الأنوار دحية، دار الخليل القاسمي، المسيلة، الجزائر، ط1، 2007م، ص311.

(109) شرح الألفية للبسكري، ق70، ص255.

(110) هو أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى الشاوي المليانى، ولد بمدينة مليانة سنة1030هـ، وبها نشأ، تنقل بين تلمسان والجزائر لطلب العلم، تصدر للتدريس في مختلف العلوم، من مؤلفاته شرح التسهيل، وكتاب في أصول النحو، وحاشية على شرح المرادي، توفي سنة 1096هـ، ودفن بمصر. تعريف الخلف برجال السلف، ج2، ص187، ومعجم أعلام الجزائر،

ص186، والأعلام للزركلي، ج9، ص214، وفهرس الفهارس، ج2،ص1132،وهدية العارفين، ج2، ص533.

(111) يحي الشاوي، حاشية على المرادي، مخطوط بمركز جهاد اللبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، تحت رقم: 1828، ق171.

(112) هو أحمد بن محمد ابن حمدون السلمي المرداسي المعروف بابن الحاج، من أهل المغرب الأقصى له العقد الجوهرى من فتح القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم، وحاشية على شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ونظم أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، توفي سنة 1274هـ. معجم المؤلفين، ج3، ص268، إيضاح المكنون، ج2، ص107.

(113) حاشية ابن الحاج على شرح المكودي، دار الفكر، بيروت،دط، 2005،ج1، ص92.

(114) شرح الألفية للبسكري، ق12.

- المخطوطة :

- أحمد بن داود الأخضري، العقد الجوهري في التعريف بالشيخ عبد الرحمن الأخضري،، (مخطوط) المكتبة الصادقية، تونس، رقم: 10414.

- الحسن الزياني، حاشية على شرح المكودي (مخ)، المكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم: 2188.

- قاسم بن محمد بن أبي العافية إيضاح المسالك إلى ألفية ابن مالك (مخ) المكتبة الوطنية المغربية، رقم: ح- 215.

- محمد بن أحمد بن مجبر المساري، حاشية على شرح المكودي (مخ)، الخزانة الملكية بالرباط، برقم:2791.

- محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري البسكري، شرح الأخضري على بعض فروض الأعيان من مختصر خليل، مكتبة المسجد النبوي برقم: (76 / 2172).

- محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري البسكري، شرح البسكري على ألفية ابن مالك(مخ)، المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم: 2669.

- يحي الشاوي، حاشية على المرادي، مخطوط بمركز جهاد اللبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، تحت رقم: 1828.

2- المطبوعة :

- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط1، 1989م.

- أحمد عبد الفتاح الملوي الأزهري، حاشية على شرح المكودي، دار الفكر، بيروت، دط، دت.

- أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1973.
- أحمد المنجور، فهرس أحمد المنجور، تح محمد حجي، دار المغرب، الرباط، 1976.
- إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، وكالة المعارف، استانبول، سنة 1947م.
- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين، وكالة المعارف، استانبول، سنة 1955م.
- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، دط، 1990م.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 2002م.
- بو زياني الدراجي، عبد الرحمن الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، البلاد، الجزائر، ط: 2، 2009.
- السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصر، 1355هـ.
- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت،ط2، 1980م.
- عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات، تح إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م.
- عبد الرحمن بن محمد الأخضري، شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون تح محمد نصيف، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1430هـ.
- عبد الرحمن الأخضري، شرح السلم المرونق، المطبعة الميمنية، مصر، 1324هـ.
- عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت، دط، 1980.
- عبد الكريم الفكون(ت1073)، فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، تح أبو الأنوار دحية، دار الخليل القاسمي، المسيلة، الجزائر، ط1، 2007م.
- عبد الكريم الفكون (ت1073)، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1، 1987.
- أبو عبد الله جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن قبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح عبد الله الكامل الكتاني وآخرين، دار الثقافة الدار البيضاء، ط1، 2004.
- عمار طالبي، عبد الرحمن الأخضري حياته وأعماله، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد: 2، السنة الثانية، ماي 1987.

- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993م.
- فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة، الجمعية الخلدونية، بسكرة -الجزائر-،2001م.
- فوزي مصمودي، العلامة الموسوعي عبد الرحمن الأخضري، موفم للنشر، الجزائر، 2008.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، دط، 2007م.
- أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م.
- ابن مالك، متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2002.
- مجموعة مؤلفين، ألف سنة من الوفيات، تح محمد حجي، مطبوعات دار المغرب، الرباط، 1976.
- ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مرجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908.
- محمد شطوطي، الشيخ عبد الرحمن الأخضري، دار الرسالة، الجزائر، 2000، ص7.
- محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ.
- موسوعة علماء المغرب(مجموعة كتب)، تح محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996م.
- مولاي باحَميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981.
- المهدي البوعبدلي، عبد الرحمن الأخضري وأطوار السلفية في الجزائر، مجلة الأصالة، العدد: 53.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، دط، 1977م.